علماء ومثقفون وسياسيون

كلمة رئيس الجمهورية في الأمسية الرمضانية

▫.. في يوم الأربعاء قبل الماضي احتضنت قاعة ١٤ أكتوبر بالقصر الجمهوري بصنعاء الأمسية الرمضانية التي أقامها فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية وحضرها أصحاب الفضيلة العلماء والمسئولون في مؤسسات الدولة المختلفة ومنظمات المجتمع المدني والقيادات العسكرية والأمنية وأحزاب المعارضة ورجال الصحافة والاعلام والثقافة.. وقد ألقى فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية كلمة وطنية هامة.

ولتسليط الضوء على كلمة الرئيس/ القائد التقيت مجموعة من الإخوة العلماء وأعضاء مجالس النواب والوزراء والشورى والمسئولين مدنيين وعسكريين وقادة الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والصحافة.. الذين تحدثوا حول الأهمية التي اكتسبتها الكلمة الوطنية الهامة لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية.. والدور المطلوب من المعنيين لترجمة مضامينها عملياً على أرض الواقع المعاش.. فكانت الحصيلة كالتالي:

■ ابوبكر القربي

■ محمد حسين العيدروس

■ حمود الهتار

■ عبدالواسع هائل

■ طه غانم

■ يحيى الحباري

■ يحيى الكحلاني

لقاءات/ رياض شمسان

دعوة صريحة

● الأخ الدكتور/ أبوبكر القربي - وزير الخارجية:

- في تصوري إن الجمع الذي شارك في الأمسية الرمضانية قد عكس نظرة فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح واهتمامه بالوحدة الوطنية والحفاظ على تماسك النسيج الوطني لليمنيين بمختلف طوائفهم ومناطقهم وانتماءاتهم الحزبية وقناعته أن هذا التنوع يمثل عنصراً من عناصر القوة للمجتمع اليمني طالما وضعت لتعزيز القبول بالآخر وقوى روح التسامح وأسس للحوار كوسيلة لحل الخلافات.

ومن هذه الخلفية جاء خطاب فخامته ليدعو الجميع الى الوحدة والتعاضد ورفض الانحراف عن تعاليم الدين الاسلامي الحنيف التي تدعو الى التكاتف والرحمة ورفض مبدأ الوصاية باسم الدين أو التكفير لم يختلف معه بالرأي أو المذهب.

لقد كانت دعوة صريحة الى التعقل والابتعاد عن الماحكات السياسية ووضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

كما شملت الكلمة البُعد الروحاني لشهر رمضان المبارك الذي يدعو المسلم الى السمو فوق احتياج الجسد والى التفكير في الفقراء والمساكين والتصدق عليهم مما أنعم الله به عليه والتفكير بالآخرة قدر تفكيره بالدنيا إن لم يكن أكثر.. انها أمسية مباركة لامست مشاعر الايمان والمسئولية نحو الوطن.

تشخيص دقيق للواقع

● محمد حسين العيدروس - الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام - عضو مجلس الشورى:

- بكل تأكيد جاءت كلمة فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية (حفظه الله) جامعة وشاملة ومثّلت مصابيح كاشفة لاضاءة الطريق وتصحيح خطواتنا من أي انحراف عن المسار الصحيح.

ولاشك أن مضامين كلمة فخامته قد ألمت بدلالات ومعاني ذات أهمية وفوائد مرتقبة فهي تشخيص دقيق للواقع الذي نعيشه وطنياً واقليمياً ودولياً وهي أيضاً بمثابة وصفة بالدواء الناجع لكل تلك المشاكل.. فالرئيس بحكمته وحنكته وتجاربه الثرية قد طرق في خطابه كل صغيرة وكبيرة كاشفاً أغوار الواقع نقداً وتحليلاً طارحاً في نفس الوقت البدائل المفيدة التي ينبغي على أبناء الشعب كافة رجال دولة ومواطنين ومستثمرين وفاعلي خير ومثقفين ومبدعين وكل الشرائح المختلفة استلهام تلك الأفكار ونقلها الى التطبيق العملي على أرض الواقع فعلاً وممارسة بهدف الارتقاء بهذا الوطن وترسيخ وحدته الوطنية واشاعة روح التكافل والتراحم بين أبنائه ونبذ الفرقة والتصدي للأفكار المغالية والمتطرفة ونبذ العنف والارهاب.

إن يمن الثاني والعشرين من مايو أصبح رقماً صعباً غير ما كان عليه بالأمس يحتل مكانة اقليمية ودولية وحضوراً فاعلاً على مستويات عالمية، وهو الأمر الذي يقتضي من كافة الشرائح الفاعلة في المجتمع التيقظ لما يحاك من مؤامرات على هذا الوطن والارتفاع عن الصغائر وسفاسف الأمور ونبذ الفرقة والتشابك يداً بيد للانضواء في مسيرة البناء والنماء التي يقودها بنجاح وهمة وعزيمة ابن اليمن البار وباني نهضته الحديثة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية.

إن من نعم الله على هذا الشعب أن قيض له قائداً حكيماً يعيش هموم شعبه ويصدح بصوت أمته.. حكيم عند النوازل الشداد.. ليّن ومتسامح.. حازم عندما يقتضي الأمر حزماً.. وقد برع خلال حكمه في تجنيب البلاد والأمة ويلات وكوارث.

تعميق الوحدة الوطنية

● القاضي العلامة/ حمود الهتّار - عضو المحكمة العليا رئيس لجنة الحوار الفكري:

- الكلمة الوطنية التي ألقاها فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية يوم الأربعاء قبل الماضي نعتبرها وسام شرف تعتز به لجنة الحوار الفكري.. ويصفتي رئيساً لهذه اللجنة أعبر عن شكرنا وتقديرنا لفخامة الأخ/ الرئيس على ما ورد في كلمته من تقدير لأعمال لجنة الحوار الفكري التي عملت تحت رعاية فخامته وبدعم منه، ولولا تلكم الرعاية والدعم لما حققت تلك النتائج التي أشاد بها فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن دعوة فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية لتعميق الوحدة الوطنية ونبذ أسباب الفرقة والخلاف واجبة الاستجابة لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولي الأمر.. كيف لا تكون طاعته واجبة وقد دعانا الى إقامة فريضة من فرائض ديننا عملاً بقول الله تبارك وتعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» صدق الله العظيم.

معالم الطريق الصحيح

● الأخ/ عبدالواسع هائل - عضو مجلس النواب:

- مما لا يختلف عليه إثنان بأن الكلمة الوطنية الهامة التي ألقاها فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية يوم الأربعاء قبل الماضي في الأمسية الرمضانية بصنعاء اكتسبت أهمية بالغة.. حيث حدد الرئيس/ القائد معالم الطريق الصحيح لعملية البناء الوطني ووضع النقاط على الحروف للعديد من القضايا الوطنية في بلادنا.. والنهج الوطني والانساني الذي يتوجب علينا ممارسته عملياً في حياتنا اليومية.

وبعيداً عن أي مجاملة أؤكد هنا بأن الكلمة الوطنية لفخامة الرئيس/ القائد كانت فناراً مضيئاً يرشد كل أبناء الشعب اليمني من مسئوليه ومواطنيه وأحزابه وقواه السياسية والاجتماعية الى المزيد من التلاحم وتعزيز الوحدة الوطنية وروح التآخي والتسامح والحوار الوطني.. ونبذ الكراهية والفتن.. والانطلاق صوب المستقبل الأفضل للوطن.

ومن البديهي أن ترجمة هذه المبادئ علمياً على أرض الواقع بحاجة ضرورية وملحة لبذل ومضاعفة كل الجهود الوطنية والانسانية المخلصة الهادفة الى تحقيق دعوة فخامة الأخ/ الرئيس القائد وما تضمنتها من مبادئ وأهداف تضمن المستقبل اليمني الأمثل واسعاد المجتمع اليمني.

برنامج عمل وطني

●الأخ/ طه أحمد غانم - عضو مجلس الشورى:

- الأهمية التي اكتسبتها الكلمة الوطنية الهامة لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية أنها جاءت في أمسية مباركة من شهر رمضان الفضيل.. كما تجسدت أهميتها الكبرى فيما تضمنته من أسمى المعاني والدلالات المؤكدة على مدى اهتمام وحرص فخامة الأخ/ الرئيس القائد على ترسيخ روح الوحدة الوطنية في مجتمعنا اليمني.

وليست مغالاة إن قلت بأن تلك الكلمة الوطنية تعتبر برنامج عمل وطني يضيء الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكه الجميع مسئولين ومواطنين وأحزاباً من أجل تحقيق الطموحات والتطلعات المنشودة لليمن أرضاً وشعباً.

ولذا يتوجب تكاتف كافة الجهود الرسمية والشعبية كلاً في مجال اختصاصه لترجمة مضامين كلمة الرئيس/ القائد عملياً على أرض الواقع المعاش.

دعوة وطنية مباركة

● الأخ/ يحيى الحبّاري - عضو مجلس الشورى:

- مما لا غبار عليه بأن الكلمة الوطنية الهامة لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية في الأمسية الرمضانية اكتسبت أهمية كبيرة لأنها نابعة من أعماق قلب الرئيس القائد الرمز وأفكاره الوطنية النيرة التي تعكس بجلاء واضح مدى اخلاصه ووفائه وحبه الكبير لليمن أرضاً وانساناً.

والحقيقة أن الكلمة الوطنية الهامة تعتبر دعوة وطنية مباركة الى الجميع (مسئولين ومواطنين وأحزاباً ومنظمات جماهيرية وكافة شرائح المجتمع اليمني) لتعزيز روح الوحدة الوطنية والعمل في ظل الحوار الوطني والمحبة والتسامح والتعاون في سبيل تحقيق أهدافنا الوطنية المنشودة.

وانطلاقاً من ذلك.. ولكي نترجم مضامين الدعوة الوطنية المباركة عملياً على أرض الواقع المعاش يتحتم على الجميع التحلي بالأمانة والتفاني الوطني والانساني وبالتالي العمل بمصداقية للارتقاء بوطننا اليمني الغالي واسعاد مجتمعنا اليمني.

روح التسامح والتعاون

● الأخ/ يحيى محمد الكحلاني - رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال:

- بمشاعر القائد الانسان الحريص على وطنه والمسئول عن أبنائه وبكل معاني المسئولية والود والاخاء الفياض وبالصراحة والمصداقية التي عودنا عليها فخامة الرئيس الملهم/ علي عبدالله صالح - حفظه الله في لقاءاته مع كل فئات الشعب، كان لكلمته الوطنية الهامة التي ألقاها في الأمسية الرمضانية مساء الأربعاء الماضي أثرها العظيم في نفس ومشاعر ووجدان الحضور بالقيادة السياسية والقضاء ومجلسي الوزراء والنواب والشورى ومناضلي الثورة اليمنية وقيادات الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والقيادات العسكرية والأمنية ووسائل الاعلام.

لقد عبر الرئيس القائد بكلمات عميقة المعنى والأثر واصفاً هذا الملتقى بأجمل مناراه من تجسيد للوحدة الوطنية.

فكانت رسالته الأولى في الحث على تعميق الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد أما رسالته الثانية تمثّلت بالتمسك بالحوار كأساس لمعالجة قضايانا وخلافاتنا بعيداً عن التطرف والغلو والعصبية.

من هذا يمكننا القول أن الوحدة الوطنية وتماسك أبناء شعبنا بالحوار الديمقراطي المسئول والتعاون حول مبادئ وأهداف ثورتنا وتجسيدها على أرض الواقع يشكل مطلباً جماهيرياً أساسياً يفوت الفرصة أمام الحاقدين والطامعين من النيل من وحدتنا وحريتنا وسيادتنا ويصون ثرواتنا وهي مجتمعة تشكل حجر الزاوية للنهوض بالانسان والوطن اليمني في عالم متغير ضاعت وغابت عنه أبسط المعايير الانسانية.

كما تأتي أهمية كلمة القائد في شموليتها على عدة رسائل تم توصيلها بالفعل لرجال السياسة والأعمال والثقافة والرأي محلياً وعربياً ودولياً.

الدور المطلوب من المعنيين لترجمة مضامين كلمة فخامة الرئيس عملياً على أرض الواقع لقد كانت كلمة الرئيس/ القائد غاية في الوضوح تضمنت رسائل صريحة ومباشرة جسدت حكمة القائد بأبعاد متعددة وروّى تنم عن دراية كاملة بالواقع المعاش واستشراف آفاق المستقبل وما يلوح في الأفق من مخاطر فيما اذا سادت روح اللا مبالاة والاستهانة بمجريات الأمور مهما كانت بساطتها وحجمها.

ومن هنا كانت الرسالة الأولى في خطابه الهام وهي موجهة مباشرة لقادة الأحزاب والاعلاميين التربويين ورجال الفكر ومؤسسات المجتمع المدني ولأبناء الشعب اليمني بمختلف انتماءاتهم السياسية ومعتقداتهم الدينية وتمثل بتعميق الوحدة الوطنية والتي تشكل صمام أمان للثورة اليمنية ومسارها الديمقراطي.

وأما الرسالة الثانية فتتمثل بالاقتناع والممارسة الفعليين لمبدأ الحوار الديمقراطي كوسيلة أرقى في معالجة القضايا الوطنية وبما يمس بمصالحه وتطلعاته دون اللجوء الى العنف والتعصب والتطرف في الرأي والموقف وهي رسالة على قادة الأحزاب المختلفة ورجال الدين والساسة والتربويين والاعلاميين ومؤسسات المجتمع المدني تجسيدها على أرض الواقع وفي التعامل اليومي ليغدو سلوكاً حضارياً نفخر به.

والرسالة الثالثة عبّرت عن روح التسامح للقيادة تجاه من غرر بهم وفي نفس الوقت جسدت مبدأ سيادة القانون في مقاضاة الداعمين والساندين لاثارة الفتنة الطائفية أو المناطقية والمسيئين للوطن والعابثين بمقدراته وتطلعاته وكشفت هذه الرسالة للجهات والأحزاب التي لم تألوا جهداً في شق وحدة الصف اليمني كامتداد لمواقفها السابقة المعادية للوحدة اليمنية المباركة وذلك من خلال احالة الملف للعدالة.

والرسالة الرابعة وجهت للمثقفين والعلماء والسياسيين والشخصيات الاجتماعية ليقوم كل من موقعه في تعزيز أحكام الشريعة الاسلامية التي شملت المذاهب الأربعة في ظل المذهبين السائدين في اليمن الشافعية والزيدية والجانب الآخر يتمثل بالالتزام بأحكام الدستور وقانون الانتخابات للتداول السلمي للسلطة في اطار التعددية السياسية والحزبية وما يقدم من برامج انتخابية تنافسية دون اللجوء الى المذهبية أو الطائفية أو المناطقية.

الرسالة الخامسة هي التأكيد للمزيد من الإخاء والتلاحم وتعميق الوحدة ونبذ الكراهية في المجتمع اليمني وطن الثاني والعشرين من مايو المجيد.

أما الرسالة السادسة فهي دعوة خير للميسورين وفاعلي الخير للحد من مغريات الدنيا والشروع في عمل الخير وتخصيص أراض للوقف.

وتضمّنت الرسالة السابعة الدعوة لرجال الأعمال اليمنيين والمستثمرين للاستثمار في الوطن في المجالات الصناعية والزراعة والأسماك والصحة والسياحة بدلاً من الاستثمار في الخارج وليكونوا قدوة يقتدي بها المستثمرون الأجانب باعتبار ذلك واجباً وطنياً وأخلاقياً.

وأكد فخامته على أهمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التخفيف من البطالة والفقر.. كما حث المستثمرين على الدخول في استثمارات صناعية بهدف استيعاب أكبر عدد من الأيدي العاملة الى جانب انشاء المستشفيات للحد من العلاج في الخارج.

وفي رسالته الثامنة التي تضمنها خطابه الهام تأكيد فخامته على تربية الجيل الجديد بالثقافة الوطنية البعيدة عن الغلو والتطرف أنيطت هذه المهمة الوطنية والنبيلة بالعلماء والتربويين والمسئولين في وزارة التربية والتعليم والجامعات والكليات.

وفي ضوء ما تضمنه الخطاب العام لفخامة الرئيس القائد/ علي عبدالله صالح - حفظه الله أرى أن من الأهمية بمكان قيام كافة الجهات الرسمية والحزبية والشعبية بترجمة مضمون هذا الخطاب الى برامج عمل تلتزم وتتقيد بها وتضعها بصورة منهاجية كبرنامج عمل طويل المدى يتم تطويره من خلال الممارسة العملية والتطبيق المبدع والخلاّق.

كما أتصور أن خطاباً هاماً كهذا يحمل أبعاداً ومضامين تحدد آفاقاً مستقبلية لمستقبل اليمن وأبنائه يتطلب الوقوف بمسئولية من قبل الجهات المعنية لتدارسه والشروع في ترجمته على أرض الواقع. كما أن مسألة المتابعة لمدى جدية الالتزام والتطبيق للمبادئ الأساسية التي تضمنها الخطاب وبالذات الأجهزة الحكومية تعتبر من أساسيات العمل لتحقيق الأهداف المنشودة من